[227] الحسنات، فالمراد بمن خفت موازينه من خفت كفة حسناته بسبب ثقل كفة سيئاته قال الطبرسي - ره - في قوله تعالى " فأما من ثقلت موازينه " الخ: قد ذكر سبحانه الحسنات في الموضعين، ولم يذكر وزن السيئات لان الوزن عبارة عن القدر والخطر، والسيئة لاخطر لها ولاقدر، وإنما الخطر والقدر للحسنات فكان المعنى فأما من عظم قدره عند ا لكثرة حسناته، ومن خفت قدره عند ا لخفة حسناته انتهى (1) وأما ما ورد في الخبر من نسبة الخفة إلى الشر فيمكن أن يكون الاسناد على المجاز، فان الشر لما كان علة لخفة كفة الحسنات، نسبت الخفة إليها أو لانه يصير سببا لخفة قدر صاحبه ومذلته، ولا يبعد القول بوحدة كفة الميزان في القيامة، فتوضع فيها الحسنات والسيئات معا، فتخف بسبب السيئات وتثقل بسبب الحسنات، فتكون لوقوفها منازل من الاعتدال والثقل والخفة، كما ذهب إليه بعض المحدثين، فالايات والاخبار تعتدل على ظواهرها، وا يعلم حقائق كلامه وكلام حججه وهم (عليهم السلام)

_____

(1) مجمع البيان ج 10 ص 532